

قلوب الصائمين لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري الغيرة

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلوب الصائمين الصائمين من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر الشثري. قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بن ناصر الجمعان قلوب الصائمين. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فان من اعمال القلوب الغيرة التي اصلها الانفة. ومعنى الغيرة في سلاح كراهية النفس ان يشارك الاخرون العبد فيما يظن انه من اختصاصه. والغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم. جاء في المسند والسنن من حديث جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله عز وجل. ومنها ما يبغض الله عز وجل. فاما الغيرة التي يحب الله عز وجل فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله عز وجل فالغيرة في غير غيبة وفي حديث علي الغيرة متغايرتان غيرة حسنة جميلة يصلح بها الرجل اهله وغيرة تدخله النار تحمله على القتل في قتل وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار والله اشد غيرة. وفي الصحيحين من حديث المغيرة ان سعد بن عبادة قال يا رسول الله لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبون من غيرة سعد والله لان اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله وما الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وفي الصحيح من حديث ابي هريرة ان الله يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وورد في بعض الآثار الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق والمذاء الاذن باختلاط الرجال مع النساء الاجنب فمن الغيرة المشروعة ان يغار الانسان على محارمه. ومن ذلك ان يغار على ابناءه من اصدقاء السوء ومن ذلك ان يغار على شريعة رب العالمين ان يتكلم فيها من يريد صد الناس عنه وتحريف احكامها ومع مراعاة الغيرة المشروعة فان العبد لا يتغافل عن مبادئ الامور التي تخشى غوائلها لكن لا يبالغ في اساءة الظن والتعننت والتجسس على الباطن. ان من الامور التي ينبغي ان تلاحظ ان الله تعالى يغار اذا توجه العباد بعباداتهم لغيره او كانت قلوبهم معلقة بغيره. وانما الواجب على العباد ان يجعلوا غيرتهم لان يجعلوا اعمالهم كلها لله جل وعلا بحيث يتوجهون بدعائهم وسائر اعمالهم لله جل وعلا ومن ذلك ان تحظر قلوبهم عند عبادتهم لله جل وعلا. ومما يدخل في معنى حضور القلب ان يمتلئ القلب من عظمة الله عز وجل مع الناس بالقرب من الله ومناجاته والحياء منه سبحانه ان يطلع على ما لا يرضى من الاقوال والافعال خصوصا حال المناجاة. اذ قبيح بالعبد في الصلاة مثلا ان يقول بلسانه الله واكبر وقد امتلأ قلبه بغير الله. ان حضور القلب في العبادات يعني ان يستشعر العبد انه واقف بين يدي الله عز وجل. ومن ثم يقف موقف العبد الخادم الخائف الوجل. فيعرف معاني ما يتكلم مبه ويفهم مقاصد الافعال التي يؤديها بين يدي سيده وحينئذ يسكن لذلك قلبه وتطمئن نفسه ومن امثلة ذلك حضور القلب عند قراءة القرآن فان الله يغار عندما يقرأ العبد القرآن كون قلبه في غير تأمل معاني كتابه. ومن اراد ان ينتفع بما في القرآن من المعاني العظيمة. والمصالح الجليلة فليجمع قلبه عند تلاوته او سماعه. وليحظر بقلبه حضور من يخاطب به كان الله يكلمك الان. قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. قال ابن اذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الايجاب وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا. ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى وبدا بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار. ولح على الله في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا. ولا سيما ان صادف الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها متضمنة للاسم الاعظم في الدعاء من الفائدة انه حضور القلب مع الله عز وجل. وذلك منتهى العبادات. فالدعاء يرد القلب الى الله عز وجل قال ابن رجب من اعظم شرائط اجابة الدعاء حضور القلب ورجاء الاجابة من الله تعالى. كما ورد الله وانتم موقنون بالاجابة. وان الله

لا يقبل دعاء من قلبه غافل له. وفي التذكرة الذكر لله
اهله شرطان حضور القلب في تحريره وبذل الجسد في تكثيره. وقال غيره اذا اردت استجلاب قلبك الغائب ففرغه من الشواغل مهما
استطعت. من فوائد حضور القلب اجابة الله لدعاء المسلمين
اذا دعاه بقلب حاضر مع تعلق القلب بالله عز وجل مما ينتج عنه راحة النفس ونقاء القلب. ظرب الحكيم الترمذي رحمه الله امثالا لمن
كان غافل القلب في عباداته. فقال مثل المصلي الذي يسهو بقلبه عن ربه كمثله رجل
جنى جناية في حق الامير ثم ندم فاستجمع اتباعه وتوجه الى باب الامير معتذرا من اجل ان يصفح عن سوء فلما اذن له الامير ووقف
بين يديه واقبل الامير عليه بوجهه ليقبل عذره ويحسن اليه
اعطى ذلك الرجل جنبه للامير وبدأ يتحدث مع احد خدم الامير فما ظنك بموقف الامير حينئذ الا يعرض الامير عنه؟ الا يقع في نفسه
ان هذا متلاعب؟ وليس بمعتذر بل هذا مستخف بحق الامير ومن
تم فلن يعبأ الامير بعذره. وظرب مثلا لمن يدعو بدون حضور قلب ولا رغبة ولا رهبة بمن يطرق بابا نطلب من اهله المساعدة. فلما
فتحوا له الباب وعرض حاجته عليهم ودخلوا للبيات ودخلوا للبيت ليحضروا ما
يقدمونه له لم يلبث عند الباب بل مضى لسبيله. فلما وصلت المساعدة للباب لم يجدوا ذلك الرجل الذي يطلب المساعدة فادخلوها
داخل البيت. فكان الرجل ينتقل بين البيوت وهذا شأنه فلم يحصل على
ومساعدة ولن يجد معينا له. ومثل لمن يثني على ربه بقلب غافل. بمن جنى جناية فلم اعتذر حال الافاقة بل لما شرب مسكرا وقف
بين يدي المجني عليه وقبل رأسه ومدحه فلم
يلتفت المجني عليه اليه لعلمه بانه لا يعقل ما يقول. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن بقلبه في عباداته فكان قلبه حاضرا في
صلاته. وفي دعائه وفي مناجاته وفي ذكره وفي ثناءه
على ربه هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قائمين. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلوب الصائمين. قلوب الصائمين من اعداد وتقديم
فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر الشثري. قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بن ناصر الجمعان الصائمين